يتكمل بها وهو محال في حقه تعالى وهذا هو
القسم الثالث من التقسيد وهو ما يجوز في
حقه تعالى واما افتقار كل ما سواه اليه جل
وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم
القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها
لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر
اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
هذا يشرع منه في كل ما يندرج تحت المعنى
الثاني الذي يتضمنه معنى الالوهية والاستدلال
انه وجوب افتقار كل ما سواه اليه تعالى
يستلزم قدرته وما ذكرهما اذ لو انتفى
شيء منهما لم يتأت له ايجاد ولا عدم لما تقدم
فلا يفتقر اليه شيء ويجب ان تكون قدرته
وارادته وعلمه عامة التعلق فيما يتعلق به
والا لزم ان لا يفتقر اليه كل ما سواه بل بعض
ما سواه وهو بعض ما تعلقت به قدرته
وارادته واندرج هنا من صفات المعاني اربعة
القدرة والارادة والعلم والحياة ومن المعنوية
اربعة كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
فتلك ثمان ويجب له تعالى ايضا الوحدانية
اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر
اليه شيء للزوم عجزه حينئذ كيف وهو
الذي يفتقر اليه كل ما سواه وقد تقدم في

برهان

برهان الوحدانية ان وجود الاثنان لم يستلزم
عجزهما معا اتفاقا واختلافا والعاجز لا يتأتى
ان يوجد شيئا ولا يفتقر اليه شيء وهذا تمام
العشرين صفة التي تجب في حقه تعالى
من الواجبات فقد دخل في استغنائه
جل وعز عن كل ما سواه احد عشر صفة
من الواجبات في حقه تعالى واستلزم من
ذلك استحالة اضدادها عليه فدخل فيه
ايضا مثل عددها من المستحيل ودخل فيه
الجائز في حقه تعالى ودخل في وجوب افتقار
كل ما سواه اليه التسع الباقية مما يجب في
حقه تعالى واستلزم ذلك استحالة اضدادها
عليه تعالى فقد ذكر الواجب والجائز والمستحيل
ويوخذ منه ايضا حدوث العالم بأسره
اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك
الذي مستغنيا عنه تعالى كيف وهو
الذي تجب ان يفتقر اليه كل ما سواه ٥
قد عرفت من البرهان فيما سبق ان كل ما
ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء
من العالم قديما لكان واجب الوجود وقد رأيت
الوجود لا يقبل العدم واذ كان لا يقبل العدم
لا سابقا ولا لاحقا يفتقر اي يحتاج
كيف وكل ما سواه يفتقر اليه كله

Copyright King Saud University